الأنباء
الاحد 11 سبتمبر 2011

أكثر من 50 عاماً على تولي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز إمارة الرياض

الأمير سلمان.. قائد نهضة الرياض وربّان سفينة تطورها

الأمير سلمان بن عبدالعزيز عاش زهرة شبابه في خدمة إمارة الرياض وتطويرها وكل أراضي المملكة

.. ومع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأمير نواف بن فيصل

تسلمتُ مسؤولية إمارتها وتطويرها وشهدت كل خطوة حضارية خطتها الرياض

كل قرية ومدينة في بلادي عزيزة وغالية ولها في نفسي أسمى مكانة وأرفع موقع

هي ملتقى الحضارات منذ عصر ما قبل التاريخ واحدى أقدم المناطق التي استوطنها الإنسان لا على مستوى الجزيرة العربية فحسب بل على مستوى القارة كلها. وبين التاريخ والحاضر وصناعة المستقبل يقف الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ليكون شاهدا وصانعا رئيسيا لتقدم الإمارة التي تسلم مقاليد رعايتها منذ أكثر من 50 عاما.

نصف قرن من الزمان والأمير سلمان قائد نهضة الرياض ونموها وتطورها، ففي عهده أصبحت من أسرع مدن العالم نموا حيث تحولت بفضل هامة وفكر رجالات كبار كان سموه أحدهم، من بلدة صغيرة تحطيها الأسوار الى مدينة عصرية وأضحت ذات تأثير سياسي واقتصادي واجتماعي مشهود ليس على مستوى المملكة فحسب بل على المستوى الإقليمي والدولي.

قاد الأمير سلمان بن عبدالعزيز العاصمة السعودية الى آفاق رحبة وإنجازات غير مسبوقة في المدن الحديثة، حيث دفع عشقه الخاص للرياض لتكون مدينة متميزة وعروسا وسط الصحراء.

شهدت مدينة الرياض في عهده معدلات نمو متصاعدة في مختلف القطاعات فاقت ما هي عليه في مدن المملكة الأخرى باعتبارها العاصمة السياسية والتجارية والمالية للبلاد، وقد تداخلت عوامل عديدة في زيادة القدرات المتعددة في مختلف القطاعات الخدمية والاقتصادية للمدينة، منها النمو السكاني الكبير، وتزايد الفرص الوظيفية مما يدعم نمو الطلب على السلع والخدمات اضافة الى موقع الرياض الذي يتوسط البلاد وموقعها المتميز في وسط سوق إقليمية كبيرة، كما ان الرياض أصبحت في عهد سموه مركزا ماليا يضم المقرات الرئيسية للمصارف التجارية العاملة، ومؤسسة النقد، وهيئة سوق المال، اضافة الى الادارات العامة لصناديق الإقراض الحكومية والمؤسسات المالية.

وفيما يتعلق بالقطاع الصناعي ساهمت هذه العوامل بدور فاعل فيما تحقق للمدينة من تطور إيجابي خلال العقود الماضية في مختلف القطاعات الاقتصادية من صناعية وغيرها، كما ساهم القطاع الخاص بدور فاعل في تطور هذا القطاع وزيادة عدد المصانع المنتجة.

ويظهر عشق الأمير سلمان للرياض في أحاديثه ومنها ما قاله قبل ربع قرن من اليوم: «لا أتخيل نفسي بعيدا عن مدينة الرياض حتى لو لم أكن موجودا فيها، فالرياض بالنسبة لي الوطن والتاريخ الماضي والحاضر والمستقبل والأمل، منها قام والدي المغفور له الملك عبدالعزيز بوثبته العملاقة الكبرى التي غيرت مجرى تاريخ الجزيرة العربية حينما وحّد شتات هذه الأقاليم التي لعب الجهل والتخلف والإقليمية أدوارا كبيرة في تمزيقها وتفريقها حتى جاء البطل ليصنع من هذه الأقاليم أعظم وأقوى وحدة في تاريخ العرب الحديث، فيها ولدت وترعرعت وتربيت على يد الملك سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض الذي أمضى زهرة شبابه في خدمة هذه المنطقة ودرتها الرياض، وسطر جهود دؤوبة في العمل المخلص لتنمية هذه المنطقة وتطويرها.

والواقع انه خلال عمله الطويل في إمارة منطقة الرياض والذي بدأ منذ تعيينه نائبا لأمير منطقة الرياض عام 1954 حتى الوقت الحاضر، ما عدا عامي 1960 و1961 عندما عين الأمير فواز أميرا لمنطقة الرياض، بذل الأمير سلمان بن عبدالعزيز جهودا متواصلة في سبيل تطوير هذه المنطقة.

مظاهر التقدم

ومع ان مدينة الرياض حظيت بجهد خاص من الأمير سلمان باعتبارها عاصمة البلاد ومنطلق وحدتها، إلا أنه لم ينس بقية مدن (محافظات ومراكز) منطقة الرياض، حيث كان يتابع تطورها ويقوم بزيارات تفقدية لها بين الحين والآخر حتى أصبحت مدنا عصرية تنعم بكل مظاهر التقدم والحضارة.

أما مدينة الرياض فقد كانت محل اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بدءا بالملك عبدالعزيز (رحمه الله)، ثم بأبنائه من بعده: الملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملك خالد والملك فهد يرحمهم الله جميعا.

والآن يتواصل الاهتمام بمدينة الرياض في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وبجانب ذلك كله كانت الرياض في عيني ابنها البار الأمير سلمان بن عبدالعزيز يباهي بها أرقى عواصم العالم.

ان الجيل الحاضر الذي شاهد التطور الذي تعيشه مدينة الرياض في الوقت الحاضر يدرك ما تعنيه هذه السطور، بل يعتقد ان هذه الكلمات لا تفي بحق من سهر الليالي لخدمة هذه المدينة وسكانها.

ان ما تحقق لمدينة الرياض كان بفضل الله ثم بجهود مخلصة وصادقة وحثيثة من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين عامة، ومن ابنها البار سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز خاصة.

فعندما تم انتقال وزارات الدولة الى العاصمة الرياض في عهد الملك سعود يرحمه الله، كان الأمير سلمان يدرك ما تعنيه هذه النقلة الكبيرة لمكانة الرياض، لذلك هيأ السبل لتشييد المباني اللازمة لهذه الصروح الإدارية.

النقلة النوعية

وعندما تم انتقال السفارات الى مدينة الرياض كان الأمير سلمان سباقا للتفاعل مع هذه النقلة النوعية لمدينة الرياض منذ ان فكرت الدولة في هذا الانتقال، حيث خطط لها حيا نموذجيا جديدا يحمل نمط البناء المعماري الأصيل النابع من بيئة هذه البلاد حتى أصبح هذا الحي معلما بارزا من معالم مدينة الرياض.

فبعد صدور نظام المناطق أصبح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، بحكم كونه أميرا لمنطقة الرياض رئيسا لمجلس منطقة الرياض الذي يقوم بالتخطيط ومتابعة المشروعات المقترحة على قائمة التنفيذ.

تطوير المدينة

وفيما يتعلق بالمصالح الحكومية الخدمية في مدينة الرياض، فإن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز تولى مجالس إداراتها ولجانها العليا، وهي: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، التي صدر قرار مجلس الوزراء رقم 717 عام 1974 بإنشائها، وفي عام 1975 حددت قواعد عمل الهيئة وأنيط بها رسم السياسة العليا لتطوير مدينة الرياض، وإقرار برامج الخدمات الحضارية ومتطلبات خطط التنمية لجميع الوزارات والمصالح والمؤسسات العامة والخاصة، وكيفية تنفيذ برامجها.

والواقع ان الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض كانت ولاتزال وراء كل المشروعات الحيوية التي أقيمت وتقام في هذه المدينة الكبيرة.

ولم تقتصر اهتمامات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان على الاشراف على الأعمال الحكومية التي تخص مدينة الرياض، بل انه يتابع أعمال القطاع الخاص في مدنية الرياض ويشجعها، مثل: اهتمامه بمتابعة أعمال الغرفة التجارية والصناعية بالرياض، وتشجيع المصانع الوطنية وتسهيل ما يعترضها من معوقات، وكذلك تذليل المصاعب التي تعترض الشركة الموحدة للكهرباء في المنطقة الوسطى، وغير ذلك من الاهتمامات.

ناطحات السحاب

وتنتشر في الرياض أنماط متميزة من المباني ذات الأشكال والمواصفات كناطحات السحاب والمراكز التجارية العملاقة، والمباني ذات التصاميم المبتكرة وغير النمطية، ودخلت الرياض بقوة في قطاع خدمات التأمين واستحوذت المدينة على أكثر من نصف إجمالي عدد الشركات والوكلاء والوسطاء ومكاتب تدقيق عمليات التأمين العاملة في السعودية.

أما التعليم فكان حجر الزاوية عند الأمير سلمان بن عبدالعزيز، فعندما ضاقت جامعة سموه بسبب كثرة الطلبة الملتحقين بها، والإقبال عليها جاءت فكرة إنشاء مدينة أكاديمية كبيرة في منطقة مهمة من مدينة الرياض، وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان هو الذي حمل هم هذا المشروع العملاق حتى رأى النور خلال بضع سنوات.

المدينة الجامعية

ولم يقف اهتمام الأمير سلمان عند هذا الحد، بل كان له دور رائد في إنشاء المدينة الجامعية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منذ كان هذا المشروع فكرة، حيث كان يقوم بنفسه مع بعض المسؤولين بالبحث عن الأرض المناسبة حتى وقع الاختيار على الأرض التي أقيم عليها مشروع المدينة الجامعية الضخم الذي شيّد في مدخل مدينة الرياض على طريق مطار الملك خالد الدولي.

فعلى هامش حفل تخريج الدفعة 50 من طلاب جامعة الملك سعود في العاصمة الرياض في شهر مايو الماضي قال صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض: «أيها الإخوة إذ نحتفل هذه الليلة بخريجي هذه الجامعة التي هي أول جامعة أنشئت في المملكة، بدأت كالجامعات الأخرى بكلية واحدة فأصبح عندنا والحمد لله 28 جامعة حكومية و4 جامعات أهلية».

وأضاف «لو رجعنا الى الماضي لوجدنا أن خريجي الجامعات أو الجامعيين في المملكة قبل عام 77، بداية الجامعة، لوجدناهم أقل من 10700 طالب، والآن الحمد لله في ليلة واحدة تخرج من أبناء وبنات الجامعة 10700 طالب». وزاد: «نحمد الله عز وجل أن رأينا في بلادنا وجامعاتنا هذه المرافق العلمية التي نعتز بها، ويسرني هذه الليلة أن أكون معكم وأبلغكم تحيات خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد، وأسأل الله التوفيق والسداد إن شاء الله».

المدينة الصناعية

وفي عهد سموه ازدهرت الصناعة في منطقة الرياض التي أصبحت تضم مدنا صناعية ومصانع تزيد على الـ 700 مصنع تشكل ما يزيد على 35٪ من إجمالي عدد المصانع في السعودية. وتتركز نشاطات هذه المصانع في صناعة المنتجات المعدنية، والصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية ومواد البناء والصيني والخزف والزجاج، ونشاط صناعة المواد الغذائية والمشروبات الغازية وصناعة المنسوجات والملابس الجاهزة، وفي نشاط صناعة الورق والطباعة والنشر، وصناعة الخشب والأثاث، والصناعات المعدنية الأساسية.

كما أولى الأمير سلمان اهتماما بالقطاع الزراعي الذي يعد من من القطاعات الرئيسية ذات الأهمية، احتلت الرياض موقعا متوسطا بين المناطق الزراعية الرئيسية في السعودية، إذ تشكل إنتاجها ما نسبته 35٪ من الإنتاج الزراعي على مستوى السعودية، كما تشكل الثروة الحيوانية ومنتجاتها جانبا مهما في القطاع الزراعي بمنطقة الرياض، وتشمل الثروة الحيوانية قطعان الإبل والضأن والماعز والأبقار والدواجن والمنتجات المرتبطة بها من حليب وبيض وعسل. وتعد منطقة الرياض من كبرى مناطق السعودية المنتجة للحليب والمشتقات الناجمة عنه، حيث تضم مشاريع يتجاوز إنتاجها 645 مليون لتر سنويا، تشكل نسبة 74٪ من إنتاج السعودية، اضافة الى مزارع متخصصة للنحل (مناحل) تنتج نحو 27 ألف كيلوغرام من العسل سنويا وتشكل ما نسبته 15٪ من انتاج العسل في المملكة. وساهم القطاع التجاري بالرياض في تحقيق نمو حقيقي خلال السنوات الماضية في الناتج المحلي الإجمالي، كما لعب قطاع البناء والتشييد دورا أساسيا في دعم وتنمية التجهيزات الأساسية والقطاعات الإنتاجية الأخرى.

السياحة للجميع

وأصبحت الرياض في عهد سمو الأمير سلمان مركز جذب سياحي تتوافر فيه العديد من المراكز السياحية حيث تضم عددا من المراكز التاريخية مثل قصر المصمك وآثار الدرعية ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي وعشرات الحدائق والمتنزهات ومشاريع ترفيهية تابعة للقطاع الخاص، وتحتضن المدينة المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية، الذي يقام سنويا ويتضمن أنشطة تراثية وثقافية متنوعة، كما يقام في الرياض سنويا معرض دولي للكتاب، وتتميز الرياض بأنواع أخرى من السياحة، وهي سياحة المؤتمرات، إذ تعد الرياض مقرا رئيسيا للوزارات ومعظم الدوائر الحكومية، كذلك السياحة الثقافية والسياحة العلاجية، ويخدم القطاع السياحي في مدينة الرياض عددا من الفنادق بمختلف الدرجات، حيث يتوافر في المدينة أكثر من 50 فندقا، بالإضافة الى نحو 300 منشأة للوحدات السكنية المفروشة للتأجير تضم أكثر من 5000 شقة.

وقد أكد الأمير سلمان اكثر من مرة أهمية نمو السياحة حيث قال

الأمير سلمان .. راعي سياسة تطوير الرياض

.. ومدشنا أحد المشاريع

الأنباء
الاحد 11 سبتمبر 2011

الرياض عندي هي الوطن والتاريخ والماضي والحاضر والمستقبل والأمل

لا أتخيل نفسي بعيداً عن الرياض حتى لو لم أكن موجوداً فيها

سمو ولي العهد ووزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في دارة العم خالد يوسف المرزوق (رحمه الله) في الفنطاس

.. ومع صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد

ترعرعتُ وتربيت على يد الملك العظيم الذي غرس في قلبي وقلوب أبنائه حب الوطن والتفاني من أجله

الأمير سلمان خلال كلمته التي ألقاها في شهر مارس الماضي في حفل افتتاح «ملتقى السفر والاستثمار السياحي السعودي 2011»، الذي تنظمه الهيئة العامة للسياحة في العاصمة الرياض تحت شعار «السياحة للجميع.. شراكة لتنمية مستدامة»، إن السعودية غنية بالموارد والمقومات، وانها تمتلك الإمكانات كافة التي تقتضي إبقاء المواطن للسياحة في بلده، في ظل تركيز الدولة على السياحة الداخلية متى ما توافرت الخدمات الملائمة وتمت تهيئة المواقع السياحية المناسبة.

وأضاف الأمير سلمان خلال كلمته: «كما لا ننسى الدور المهم للسياحة الوطنية في ربط المواطن بتاريخ وطنه المشرق وتعزيز الترابط بين أبنائه، من خلال لقاء بعضهم بعضا، واستكشافهم وتعرفهم على مناطق بلادهم وتاريخهم العريق، وقراءتهم لشواهد تاريخهم الذي يسطر إسهام الجميع مع الدولة في الوحدة الوطنية المباركة، وجعل هذا التاريخ واقعا معيشا، وهو ما يتطلب العمل على تطوير مثل هذه المواقع التاريخية والتراثية في أنحاء المملكة كافة، فكل موقع منها يشهد ملحمة من ملاحم التوحيد والبناء التي يرتبط بها جميع أبناء هذا الوطن».

وزاد الأمير سلمان بن عبدالعزيز: «لابد لنا بهذه المناسبة من الإشادة بجهود الهيئة العامة للسياحة والآثار في التركيز على تنمية السياحة الداخلية وجعل المواطن المستهدف الرئيسي من ذلك، وعملها الدؤوب خلال السنوات العشر الماضية بشراكة كبيرة مع كافة الجهات الحكومية والقطاع الخاص، بهدف وضع الأسس المتينة لتنمية السياحة الوطنية، وهو ما يتفق مع توجهات القيادة الحكيمة، ويحقق الخير للمواطنين، إن شاء الله».

ولفت أمير منطقة الرياض الى ان هذه المسؤولية التي أوكلتها الدولة للهيئة العامة للسياحة والآثار تأتي لقناعتها بأهميتها الاقتصادية والوطنية، وأضاف: «لا تقع على عاتق الهيئة وحدها، بل يشترك في مسؤولية تنفيذها جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، لما فيه صالح الوطن والمواطن».

وفرة الموارد

اقتصاديا يؤكد الأمير سلمان بن عبدالعزيز ان العاصمة تمثل صورة مشرقة لازدهار القطاع الاقتصادي بالمملكة في مختلف الأنشطة بفضل الله، ثم العوامل الاستراتيجية التي أكسبته المتانة والقدرة على امتصاص الصدمات الاقتصادية التي تهب بها رياح التغيرات الاقتصادية العالمية، كما أكسبته الأهلية لاقتناص الفرص وفتح آفاق جديدة وموارد حديثة تضاف الى رصيد المدينة الاقتصادي.

ويعتبر سموه ان الرياض تتميز بمقومات المناخ الاستثماري، ووفرة الموارد الاستراتيجية، وتنوع مجالات التنمية الاقتصادية في جميع القطاعات الخدمية والتجارية والصناعية والزراعية، التي تتنافس مجتمعة للنهوض باقتصاد الرياض، لتشكل فرصا استثمارية واعدة، تقوم على الجدوى ووفرة الموارد والقدرات المالية وسلامة المؤشرات الاقتصادية المستقبلية.

وبين الأمير سلمان في كلمة تصدرت تقرير «المناخ الاستثماري في مدينة الرياض 1430 هـ» الذي أصدرته الهيئة العليا لمدينة الرياض، ان استثمارات الدولة في المشاريع التأسيسية وبناء المجتمع وتأهيله، تشكل المحرك الأكبر لعجلة اقتصاد المدينة، وهي برامج استراتيجية بعيدة المدى تمتاز بالتكامل والشمول والتركيز على التنمية البشرية بمختلف متطلباتها الحديثة واعتبار البعد الاقتصادي، وجميعها تمثل عناصر مهمة لتطوير المدينة، وفي الوقت ذاته تسعى لتأهيل بيئة المدينة مستقبلا، وإكسابها مختلف مظاهر الجاذبية الاستثمارية والجدوى الاقتصادية.

وقال أمير منطقة الرياض «ان جميع المؤسسات المعنية بتطوير اقتصاد المدينة وإداراته، إذ تضع نصب أعينها البحث عن مجالات اقتصادية جديدة، وتطوير القائم منها، ومنافسة حواضر العالم في كل المجالات، فإنها في الوقت ذاته، تراعي تغير الظروف وتبدل الفرص والتركيز على مقومات النهضة الحقيقية، لما فيه خير البلاد والعباد، وحمدا لله على النعم التي أنعم بها سبحانه وتعالى على هذه البلاد، والتي من أعظمها الأمن والاستقرار، اللذان يعمان ربوع هذه البلاد، في جميع المجالات الأمنية والسياسية والفكرية والاجتماعية، اضافة الى الاستقرار الاقتصادي الذي لم يكن ليتحقق الا باستقرار هذه المجالات».

نظرة تاريخية

تولى إمارة منطقة الرياض على التوالي كل من: الأمير ناصر بن عبدالعزيز، الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الأمير نايف بن عبدالعزيز، الأمير فواز بن عبدالعزيز، والأمير بدر بن سعود بن عبدالعزيز.

وفي يوم الثلاثاء 11 رجب عام 1373 هـ (15 مارس 1954)، صدر أمر ملكي بتعيين الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أميرا لمنطقة الرياض بالنيابة، تلاه أمر ملكي في 25 شعبان من عام 1374 هـ (17 أبريل 1955)، بتعيينه أميرا لمنطقة الرياض بمرتبة وزير.

وتتميز منطقة الرياض بأنها منطلق توحيد البلاد، ومقرها مدينة الرياض عاصمة البلاد ومقر الحكم والإدارة وأكبر مراكز البلاد الحضرية، ومع خصائصها الطبيعية واتساع مساحتها إلا أنها تعتبر من المنظور الجغرافي والتاريخي إقليما متماثلا في خصائصه وسماته. وتتمتع منطقة الرياض بخصوصية بين مناطق المملكة العربية السعودية وذلك في مجال الدعوة وانتشارها، حيث كانت النقطة التي بدأت منها حركة تصحيح العمل المجانب للصواب ليعود الناس الى العمل الصحيح بالاضافة الى انها تضم قصر الحكم الذي يمثل الانطلاقة الحقيقية لكل ملوك المملكة منذ عهد المغفور له الملك عبدالعزيز ويمثل قصر الحكم التاريخ والتراث العمراني القديم لمنطقة الرياض بصفة خاصة وللمملكة بصفة عامة.

وقد ظهرت خصوصية هذه المنطقة في محورين أساسيين من محاور بناء الدولة وتأسيسها، وهما: المحور السياسي وبناء الدولة ومحور العلم والدعوة، ومن الآثار والأماكن التاريخية في مدينة الرياض بالإضافة الى قصر الحكم: قصر المصمك - وقصر المربع وقصر عفيف - وقصر الشميسية - وحي الطريف - وبرج منفوحة.

..ومطلعا على أحد المشاريع الكثيرة التي قام بافتتاحها

الأمير سلمان يستذكر لمحات من تطور «الرياض» العمراني من بلدة صغيرة إلى إحدى أسرع المدن نمواً في العالم

اعاد الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض لمحات من التطور العمراني الذي مرت به مدينة الرياض والتطور العمراني الكبير الذي شهدته، اذ يقول الامير سلمان في بداية حديثه لمجلة مدينة الرياض ان الرياض كانت بلدة صغيرة محاطة بسور ولم يطرأ عليها اي تغيير ربما منذ قرون حتى جاء يوم الخامس من شوال عام 1319هـ ذلك اليوم الذي غير مجرى التاريخ ووضع الرياض على عتبة النهضة الشاملة، مضيفا «ولعل مما اذكر من مظاهر الفترة الاولى للمدينة انها لم يكن فيها شارع مسفلت ولا بيت مبني بالاسمنت المسلح، كانت مدينة محاطة بسور له عدة بوابات هي: بوابة الثميري والقرى ودخنة والظهيرة والوسيطة ومنفوحة والمربع والسويلم والمذبح، وكانت تلك البوابات تغلق بعد صلاة العشاء او عند الساعة الثالثة او الرابعة بالتوقيت الغروبي (التاسعة في وقتنا الحالي) وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يسير اعماله في الصباح في قصر الديرة او ما يعرف اليوم بقصر الحكم بينما كان قصر المربع خارج سور المدينة والذي كان مقرا للملك عبدالعزيز وسكنه كما كان فيه جزء من ديوانه يمارس فيه اعماله بعد العصر وفي المساء».

وحول ما كانت عليه حركة السير في الرياض قال الامير سلمان: لا اذكر انه كان في الرياض اي زحام، اعرف شارعا واحدا يبدأ من دروازة المربع الجنوبية قبل بوابة الثميري عند شارع الامير فيصل ولم يكن مسفلتا وانما مرصوفا بالحجر ومتعرجا ولا يتسع لاكثر من سيارة ويمتد حتى يصل الى شارع الملك فيصل حتى بوابة الثميري، هذه هي شوارع الرياض، تأتي السيارات من شارع الثميري او من اسواق الرياض الصغيرة، واذا تقابلت سيارتان فليس لهما المرور معا، ويتصاعد الغبار وكأنه الضباب لان الشوارع كانت ترابية.

قصة التخطيط العمراني

واشار الى انه كان من الصعب ان نبدأ بالتخطيط، فاولا لم يكن هناك وقت نخطط فيه ونبني عمرانا يتلاءم مع بيئتنا، وثانيا لم تكن هناك موارد مالية كافية وكما هو معلوم فان موارد النفط لم تبدأ بشكل اقتصادي الا في سنة 1370هـ اي قبل وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله بثلاث سنوات.

وكانت الموارد حينئذ قليلة ولا تفي بحاجة البلاد ومع ذلك نشأت بلدية صغيرة تعنى بنظافة بعض المرافق.

ويضيف الامير سلمان ان التعمير في الرياض بدأ بالتعاون مع اخوة مهندسين اغلبهم من البلاد العربية، اذ ان الاخوة الذين ساهموا في بناء الرياض نقلوا ثقافاتهم وما تعلموه في بيئاتهم، وقد كنا في حاجة قصوى للبدء في التعمير، ولم تكن لدينا وقتها خطط مسبقة حيث كان الهدف بناء المساكن وشق الطرق وتوفير خدمات المياه والكهرباء والهاتف، معتبرا انه كان امام خيارات صعبة وقال في هذا الخصوص «بالفعل كانت أمامنا خيارات صعبة، فعندما واجهت الرياض أزمة السكن، كان لنا في الامانة رأيان، فاما أن نبدأ بايصال الخدمات الى الاحياء ومن ثم البدء في التعمير، أو أن نمكن المواطنين من التعمير، ومن ثم نوفر لهم الخدمات، فوازنا بين البديلين وفضلنا الثاني، وتم حل المشكلة ولله الحمد».

وأوضح أمير منطقة الرياض: بدأنا بوضع الركائز الاساسية للمدينة، فكان أن تم هدم السور المحيط بالرياض، وبدأ الناس يسكنون المربع وخارج السور في الحنبلي وغيرها، وبعضهم توجه الى جنوب الرياض فيما كان يسمى حلة الاحرار، وكان المكان الوحيد الذي يباع فيه طعام، وذلك أن سيارات النقليات الآتية من مكة المكرمة وجدة كانت تقف في تلك المنطقة حيث توجد المطاعم، ولم تكن مطاعم بالشكل المعروف اليوم، وانما كانت دكاكين بسيطة، وأذكر هنا أننا عندما كنا صغارا كنا نشتري الاكلات الخفيفة من تلك الدكاكين لعدم وجود المقاهي والمطاعم.

وحول مساهمة خط سكة الحديد الذي يربط الرياض بالدمام الذي بدأ عمله في عام 1371هـ، في دفع عجلة التنمية في المدينة قال الامير سلمان: أدى افتتاح خط سكة الحديد بين الدمام والرياض الى دفع عجلة النهضة والتقدم، اذ أصبحت المواد المختلفة تصل الى الرياض من البحر مباشرة وبدأت الرياض في النمو، وأخذت تنحو منحى مختلفا وأخذت مسيرة التنمية تتطور شيئا فشيئا، وبدأت الشوارع بالتوسع أكثر، وأخذت المباني بالظهور تدريجيا، وأصبحنا الى حد ما نلمس جوانب من مظاهر التطور الحديث.

قصة مقصف الراشد

وحول وجود ذكريات خاصة له عن بعض أحياء الرياض؟ قال الامير سلمان: أذكر جيدا حي البديعة، عندما كنا نخرج من المدرسة في قصر الحكم الى ذلك الحي، نطلع من دروازة الشميسي، وكانت حينئذ صحراء، ولم يكن بين وادي حنيفة والبديعة الا عليشة مزرعة الامير محمد، وفيها طريق مرصوف، أما الفوطة والوسيطي فقد كانتا منطقتي نخيل الا أنني الآن لا أكاد أميزها، كما أذكر أن اجتماعاتنا في الرياض، بعدما صار عندنا شيء من التطور، كانت تتم في مقصف شركة الراشد أمام بوابة الثميري، وكان هو المكان الذي تعقد فيه الاحتفالات والاجتماعات.

وأكد الامير سلمان أن انتقال الدوائر الحكومية لمدينة الرياض أدى الى قفزة نوعية وعددية في خطوات تطوير المدينة، اذ ساهم ذلك في زيادة عدد السكان من منسوبي الوزارات، وما صاحب ذلك من توسع في شبكات الطرق، وتحسين في بعض المرافق الخدمية، كما رافقه زيادة المساحة العمرانية وانتشار المساكن بشكل أسرع.

وأوضح بان الرياض شهدت حركة واسعة لشق الطرق وتوسعتها، وقد أكد لي وقتها جلالة الملك فيصل، رحمه الله، بان الهدف من ذلك ليس توسيع الطرق للمرور فحسب، بل أيضا لكي يستفيد المواطنون من التعويضات المالية التي دفعت لهم، وبذلك استطاعوا بناء المساكن، وفتح المتاجر واقامة الاعمال التجارية، وهذا بلا شك ساهم بشكل كبير في التطور العمراني للمدينة.

مخطط دوكسيادس

وحول تأثير مخطط الاساس للرياض أو ما يعرف بمخطط دوكسيادس على تطور المدينة فيما بعد، قال الامير سلمان: يشكل مخطط دوكسيادس المخطط السليم للمدينة، وبعد ذلك عندما كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله وزيرا للداخلية أمر بتشكيل لجنة تشرفت برئاستها لتقويم مخطط مدينة الرياض، وبدأ العمل في هذه اللجنة والتي تحولت فيما بعد الى هيئة تطوير مدينة الرياض، وسارت جنبا الى جنب مع أمانة مدينة الرياض، وكانت تلك البداية لانطلاق الرياض الحديثة، وبعدها فتحت الشوارع وعبدت الطرق التي نشاهدها اليوم، ومنها الطريق الدائري وطريق الملك فهد وأنشئت منطقة قصر الحكم وحي السفارات وجامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية وغيرها من المشروعات العملاقة التي نقلت الرياض نقلة نوعية حضارية متميزة، حتى أصبحنا نشاهد مدينة عصرية تضاهي أرقى العواصم العالمية.

وأجاب الامير سلمان عن سؤال عن أين يرى الرياض بين العواصم العالمية بقوله: استطاعت الرياض وخلال فترة قياسية، بفضل الله، أن تتبوأ مكانة عالمية، كعاصمة سياسية للمملكة، ومحور للانشطة الاقتصادية والمشروعات التنموية، وكمركز ثقافي تقام فيه مئات المناسبات سنويا، أما من الناحية العمرانية، فقد استطاعت الرياض أن تحقق مزيجا بين الاصالة والمعاصرة بنهج عمراني بديع، أبهرت كل من زارها، وهي بلا شك مدينة عالمية، تضاهي مدن العالم وقد تفوق بعضها، ولا نقول انها بلغت الكمال، فالكمال لله وحده، ولكننا فخورون بما وصلت اليه، ونتوقع لها المزيد كما أن الرياض ستواصل السير للمزيد من التقدم والازدهار، بطموح ليس له حدود.

وشدد الامير سلمان على أن الرياض مدينة طموحة، وقد أصبحت، بفضل الله، واحة مشرقة لبلادنا، ووصلت الى مكانة مرموقة اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا، وهي تسعى باذن الله لتحافظ على مكانتها، وتحقق المزيد من التطور والنمو الذي يعد نموذجا لما تشهده مدن المملكة الاخرى من تطور، ونحن واثقون من أن الرياض ستبقى مدينة التاريخ والاصالة والحضارة، ومركز اشعاع حضاري الى الابد ان شاء الله.